41114 ـ هل العاصي لا يُستجاب دعاؤه ؟

السؤال

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن الذي يأكل الحرام أو يلبسه لا يستجاب له ؟. فهل العاصي لا يستجاب لدعائه ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

استجابة دعاء الداعي في الأصل دليل على صلاح المرء وتقواه ، ولكنها لا تدل على ذلك دائماً ، فقد يستجاب للعاصي استدراجاً أو لحكمة ، فقد استجاب الله دعاء الشيطان لما قال : (رب أنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين).

فهذه الإجابة ليست إكراماً له وإنما إهانة ليزداد إثماً فتعظم عقوبته والعياذ بالله .

وقد ثبت أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : (دعوة المظلوم مستجابة ولو كان فاجراً ، ففجوره على نفسه) رواه أحمد . وانظر صحيح الجامع (3382)

كذلك عدم إجابة الدعاء لا تدل على فساد الداعي في كل الأحوال ، فهناك سؤال منعه الله نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام : " سألت ربي ثلاثاً فأعطاني اثنين الحديث .. رواه مسلم (2890).

فعدم إجابة الله بعض دعاء نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم لحكمة عظيمة ليعلم البشر أنه ليس له من الأمر شيء ، وأن الأمر كله لله

انظر شرح الأربعين للعلامة النووي وكتاب الدعاء للشيخ محمد الحمد .